روايح قرايح البلغا تعطر خياشيم الفضلا • ولم تبرح قوارع بدايع الادبا تقرع اسماع العقلا • فترد عهم عن التعرض للهوى في مهاوي المنكر والفحشا • وكفى شاهدا على ما القيته اليك • ووضعته بين يديك • ماجا به الشيخ الاديب • والفاضل الاريب شرف الدين محمد بن سعيد الدلاصي المعروف بالبوصيري المصري افاض الله عليه شآبيب الغفران • وسقى ثراه من مزن الرضى والرضوان • في قصيدته المسماة بالدرة المضية في مدح خير البريه • التي هي عدة في كل شدة • فانك ان امعنت النظر فيها مع قريحة وقادة • وبصيرة نقاده • الفيتها تاخذ بضبع السالك في مسالك البر والطير • وترقى العابد الناسك من مهالك الضير الى مدارك الخير • افلا تنظر كيف افتتح بابها بالتغزل والتشبيب المناسب للنفس الامارة في عنفوان الصبى والشباب • ثم انتقل منه الى ما يكشف للنفس الامارة عن ما التهت به ومالت اليه في ذلك السن فتحقق انه كالسراب والضباب لا يشفي عليلا ولا يسقي غليلا • فيسحب على ذلك المقام ذيل الاعراض • ويهدم ما اشاده فيه بمعول النقض والانتقاض فتصير الامارة لوامه فتقبل على مقام السلامة والكرامه ثم اقبل بعد ان استعد للتحلي بحسن العقيدة على الاشتغال • بمدح صاحب القصيدة • واله الابرار • وصحبه الاخيار • فيرقى بحب القالبين ومتابعة المتقين • الى مقام النفس الملهمه • ويخرج من الحجب المدلهمه • ثم انه اخذ فيما يتعلق بالمبدا والمعاد • ويهدي الى طرق الرشاد

وسبل السداد فيصعد بذلك الى مصعد النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية • فهل مثل هذا الترتيب للعاقل اللبيب الاديب يخيب • يسكن من القلوب الوجيب • ويوصل المحب الى لقاء الحبيب • ولما كانت هذه القصيدة الشريفه • والدرة اللطيفه • مشتملة على ما اشرت به اليك • واماليته عليك مع كرامات ظاهرات • تناسب معجزات صاحبها الباهرات • وكانت فايدة العالمين مشغوفة بتلاوتها وقلوب العارفين مولعة بقراتها • وكانت قد فاقت جميع الاشعار • في سايل الامصار بمديح النبي المختار • واشتهر من كراماتها ما يغني وضوحه عن التعبير ولاح من اياتها ما يستغني به عن التقرير والتزبير ولم اجد لها شرحا يكشف عن وجوه فرايدها نقابها • ويفتح في وجه طالبها بابها • احببت ان اعلق عليها ما يذلل صعابها ويكشف عنها نقابها • ياخذ بضبع الخابط فيها خبط عشوا • ويمسك السالك في مسالكها ان يدخل في الشبهة الظلما • وحيث رايت المحصلين يبدون بها اما مر تحصيلهم ليتدربوا بها في معرفة سلوك طريق الاعراب • ويتشبثون باذيالها الى حل تراكيب كل كتاب • اطنبت بالاتيان بالامثلة والشواهد والتعرض لكشف القناع عن وجوه كثير من القواعد لاسيما البيوت والاشعار • علما مني بانها الغاية القصوى فيما اليه الافتقار • واني لارجو من الله تعالى ان ينفع به ذوي العدل والانصاف • وان يجعله جنة لي مما اخاف • والمرجو منا هل

ليخاطب نفسه خطاب ما تية النفس المطمئنه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)